من عدد ركعاتها وأطولَ مِن قراءتها ونحو ذلك من صلاة النافلة ، وكدرهم من الزكاة بالنسبة الى أكثر من التطوع ، أشار إلى ذلك ابن عبد السلام في القواعد وقال أيضاً وقد كانت الصلاة قرة عين النبي ﷺ وهي شاقة على غيره ، وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقاً والله أعلم .

١١٣ - (أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار) رواه ابن عدي عن عبد الله ابن جعفر مرسلا .

١١٤ - (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً) رواه الشيخان وأبو داود عن ابن عمر .

١١٥ - (اجلسْ بنا نُؤْمِنْ ساعة) رواه أحمد باسناد حسن قال كان عبد الله ابن رواحة إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقال تعال نؤمن ساعة ، فقال ذات يوم لرجل ، فغضب الرجل ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ألا ترى الى ابن رواحة يرغب عن إيمانك الى إيمان ساعة ، فقال النبي ﷺ يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة ورواه ابن الجوزي في صفوة الصفوة عن الأسود بن هلال أنه قال كنا نمشي مع معاذ فقال اجلسوا نؤمنْ ساعة ، وأورده البخاري معلقاً بلفظ الترجمة .

١١٦ - (اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ، ولا تتخذها قبوراً) رواه الشيخان وأحمد وأبو داود عن ابن عمر ، ورواه أبو يعلى والروياني والضياء عن زيد بن حارثة عن عائشة .

الهمزة مع الحاء المهملة

١١٧ - (أحب الأسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن) رواه مسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر مرفوعا .

١١٨ - (أحب الاسماء إلى الله ما عُبِّد وحُمِّد) قال في الاصل فيما سيأتي ما عبد ؛ وما حمد ما علمته .

١١٩ - (أحب الاسماء الى الله ما تعبّد له ، وأصدق الاسماء هَمَّام وحارث) رواه الطبراني عن ابن مسعود ، قال في فتح الباري في اسناده ضعيف .

١٢٠ - (أحب البقاع الى الله مساجدها ، وأبغض البلاد الى الله أسواقها) رواه مسلم عن أبي هريرة ، لكن بلفظ البلاد بدل البقاع ، وسبب إرادة كما رواه أحمد وغيره أنه لما سئل رسول الله ﷺ عن خير البقاع وشرها ، فقال لا أدري حتى نزل جبريل ، فأعلمه ، قال في الاصل وفي الباب عن واثلة بلفظ شر المجالس الاسواق والطرق ، وخير المجالس المساجد ، وإن لم تجلس في المجلس فالزم بيتك ، ورواه الطبراني وابن حبان والحاكم ، وصححه الاخيران عن ابن عمر بلفظ خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق ، ولابي نعيم في كتاب حرمة المساجد عن ابن عباس مرفوعا بلفظ أبغض البقاع إلى الله الاسواق ، وأبغض أهلها إلى الله أولُهم دخولا وآخِرُهم خروجاً ، ولمسلم في صحيحه عن سلمان أنه قال لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخرَ من يخرج منها ، فانها معركة الشيطان وبها ينصب رايته ، وذكر حديثاً ، وما أحسن ما قيل .

وإذا تأملت البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتَسْعَدُ

١٢١ - (أحب الدين إلى الله تعالى الحنيفية السَمْحة) قال في الاصل هكذا ترجم البخاري في صحيحه ، وساقه في الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ قيل لرسول الله ﷺ أي الاديان أحب إلى الله ؟ قال الحنيفية السمحة ، قال النجم والذي رواه أحمد والطبراني عن ابن عباس بلفظ أحب الاديان إلى الله الحنيفية السمحة ، ورواه الديلمي عن عائشة في حديث الحبشة ولعبهم ونظر عائشة اليهم ، قالت فقال رسول الله ﷺ ليعلم اليهود أن في ديننا فسحة ، واني بعثت بالحنيفية السمحة ، ورواه أحمد في مسنده بسند حسن عن عائشة أيضاً ، لكن

بلفظ أني أرسلت بالحنيفية السمحة ، وهو في معنى قوله تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) .

١٢٢ - (أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل) رواه الشيخان عن عائشة وله ألفاظ أخرى .

١٢٣ - (أحب الصيام إلى الله صيام داود : كان يصوم يوما ويفطر يوما ، وأحب الصلاة الى الله صلاة داود : كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه) رواه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر ، وسببه أن عمرو (١) ابن العاص رضى الله عنه كان يسر الصيام والقيام فقال له النبي ﷺ ان لجسدك عليك حقا الحديث ثم ذكره .

١٢٤ - (أحب الطعام الى الله ما كثرت عليه الأيدي) رواه أبو يعلى وابن حبان وابن ماجه عن جابر ، والمشهور الأيادي بالجمع .

١٢٥ - (أحب الكلام إلى تعالى ما اصطفاه الله لملائكته : سبحان ربي وبحمده ثلاثا) رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر ، وفي مسلم والترمذي أنه سُئل رسولُ الله ﷺ أي الكلام أفضل ؟ قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده ، وفي لفظ عند مسلم وأحمد والترمذي أحب الكلام الى الله أن يقول العبد سبحان الله وبحمده ، وأخرجه مسلم وأحمد أيضاً عن سَمُرة بلفظ أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلا الله والله أكبر لايضرك بأيهن بدأت ، والمراد أن ما ذكر أحب الى الله بعد لا إلـه إلا الله ، في الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي وصح في الحديث : أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده أي بعد قول لا إلـه إلا الله ، وصح أيضاً أحب الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلا الله والله أكبر .

(١) المحفوظ والمذكور ان عبد الله بن عمرو .

١٢٦ - (أحب الناس الى الله تعالى أنفعهم للناس) رواه الطبراني وابن أبي الدنيا عن ابن عمر بزيادةٍ وأحب الاعمال الى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عن كُربة أو تقضي عنه دَيناً أو تطرُد عنه جُوعاً، ولأن أمشيَ مع أخي في حاجة أحبُّ إليَّ من أن اعتكف في هذا المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يُمضيَه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمة يوم تَزِلُّ الاقدام، وان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

١٢٧ - (أحب العباد الى الله عز وجل الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يُفتقَدوا، واذا شهِدوا لم يعرفوا، أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم) رواه أبو نعيم عن معاذ.

١٢٨ - (أحب العباد الى الله أنفعهم لعياله) رواه عبد الله بن الامام أحمد في زوائد الزهد عن الحسن مرسلا.

١٢٩ - (أحبِبْ للناس ما تحب لنفسك) رواه البخاري في التاريخ وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والحاكم عن زيد بن أسيد، ورواه الاربعة إلا أبا داود عن أنس بلفظ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

١٣٠ - (أحبِبْ حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغِضْ بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة والطبراني عن عُمر وان عَمْرو، والدارقطني وابن عدي والبيهقي عن علي موقوفاً والبخاري في الأدب المفرد، في معناه قول بعضهم لا يكن حبك كلَفاً، ولا بغضك تلَفاً، وأخرج الخرائطي عن الحسن تَنقَّوْا الاخوان والأصحاب والمجالس، وأحبوا هوناً، وابغضوا هوناً، فقد أفرط أقوام في حب أقوام فهلكوا، وأفرط أقوام في بغض أقوام فهلكوا، وان رأيت دون

أخيك سِتراً فلا تكشفه ، وقد رمز السيوطي لحسنه ، ولعله لاعتضاده ، وإلا فقد تكلموا في كثير من رجاله ، وما أحسن ما أخرجـــه الرافعي عن أبي اسحاق السبيعي من أنه قال كان علي بن أبي طالب يذاكر أصحابه وجلساءه في حسن الأدب بقوله .

وكن معدِناً للخير ، واصفح عن الأذى ... فانـك راءٍ ما عملت وسـامع
وأحبِبْ اذا أحببت حباً مقـارباً ... فانك لا تـدري متى أنت نازع
وأبغض اذا بغضت بغضاً مقـارباً ... فانك لا تدري متى الحب راجع

١٣١ - (أحبُّ عبادِ الله الى الله تعالى أحسنُهم خُلُقاً) رواه الطبراني عن أسامة بن شَريك الذبياني ، قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأنما على رؤسنا الطير ما يتكلم منا متكلم ، إذ جاءه أناس فقالوا مَن أحبُّ عبادِ الله الى الله ؟ فذكره ، وهو حسن كما قاله السيوطي ، بل صحيح كما قاله المناوي .

١٣٢ - (أحيوا البنين ، فان البنات يُحَيِّيْنَ في أنفسهن أو بأنفسهن) نقل ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية عن الحافظ السيوطي أنه قال هـذا لا يعرف ، قال ولم أقف عليه في شيء من كتب الحديث انتهى .

١٣٣ - (أحبوا العرب لثلاث : لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي) وفي لفظ وكلام أهل الجنة في الجنة عربي ، قال في الأصل رواه الطبراني والحاكم والبيهقي وآخرون عن ابن عباس مرفوعا بسند فيه ضعيف جداً ، ورواه الطبراني أيضاً عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ أنا عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي ، وهو مع ضعفه أقوى من حـديث ابن عباس ، وأخرجه أبو الشيخ بسند ضعيف أيضاً عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ أحبوا العرب وبقـاءهم ، فان بقاءهم نور في الاسلام ، وان فناءهم ظلمة في الاسلام ، ورواه الدارقطني عن ابن عمر بلفظ حب العرب ايمان وبغضهم نفاق ، ورواه الدارقطني أيضاً عن علي

بلفظ من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لأحد ثلاث، إما منافق، وإما لريبة، واما لغير طُهور، يعني حملت به أمه في الحيض، أو هو ولد زنا، وقد وردت أخبار كثيرة في حب العرب يصير الحديث بمجموعها حسناً، وقد أفردها بالتأليف جماعة منهم الحافظ العراقي ومنهم صديقنا الكامل السيد مصطفى البكري، لا زالت علينا عوائد الافضال تجري، فانه ألف في ذلك رسالة نحو العشرين كراسة جمعت غرر الفوائد وجواهر القلائد، سماها الفَرْق المؤذن بالطرب، في الفَرْق بين العجم والعرب، وقد وقفت عليها وقرضت له عليها بأبيات هي قولي:

رسالة آذنت بالفضل للعرب ... سُلافة أطربتْنا غاية الطرب
وقد حوت لبديع القول رافلةً ... بثوب فضل بلا فخر ولا عَجَب
وأومأت لمزيد العلم مع شرف ... لمنشىء صاغها تسموا على الذهب،
لِمْ لا وصائغها الفرد الذي ثبتت ... له المزايا، ومن كل الكمال حُبي
سِبْطُ النبي، ونَجلُ العتيق، فمَن ... له يُضاهيه في العلياء والنسب
لا زال يَكلؤه المولى ويمنحه ... حتى يفوز بوصل غيرِ مكتسب
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها ... على نبيٍّ سما في سائر الرتب
والآل والصحب ثم التابعين لهم ... ما حاك للشعر أهلُ الفضل والأدب
وما شدَا نجلُ جَرّاحٍ فأورثه ... ذكرُ الأحبة منهم غايةَ الطرب

١٣٤ ـ (احترسوا من الناس بسوء الظن) قال في الاصل رواه أحمد في الزهد والبيهقي وغيرهما من قول مُطَرِّف بن الشِّخِّير أحد التابعين، زاد البيهقي وكذا الطبراني في الأوسط والعسكري أنه روي عن أنس مرفوعا، وأخرجه تمّام في فوائده عن ابن عباس رفعه بلفظ مَن حسُن ظنُّه بالناس كثرت ندامته، ورواه الديلمي عن علي من قوله بلفظ الحزم سوء الظن، وجميع طرقه ضعيفة يتقوى بعضها ببعض، ثم قال وقد أفردْتُه في جزء أوردتُ فيه الجمع

بينها وبين قوله تعالى (اجتنبوا كثيراً من الظن) وما أشبهها مما في الحديث كحديث عائشة من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه ، لأن الله تعالى يقول (اجتنبوا كثيراً من الظن) الآية ، وقد يجاب بحمل حديث احترسوا ونحوه على أهل التهمة ونحوهم ، والآية ونحوها على خلافهم ، ولابن أبي حيان النحوي المغربي :

وأوصاني الرضيُّ وَصاةَ نُصحٍ ... وكان مهذّباً شهماً أبيّا
بأن لا تُحْسِنَنْ ظنّا بشخص ، ... ولا تصحب حياتَك مغرِبيّا

٢٣٥ - (أحثوا في وجوه المداحين التراب) رواه مسلم وأحمد وأبو داود وغيرهم عن المقداد بن الاسود مرفوعا ، وكان هو يحمله على ظاهره كابن عمر ، وحمله الاكثر على عدم اعطائهم ، وقال المناوي أو المراد أعطوهم ما طلبوه فان كل ما فوق التراب تراب انتهى ، ورواه الترمذي عن أبي هريرة وابن عساكر عن عُبادة ابن الصامت بلفظ أحثوا في أفواه المداحين التراب ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد والترمذي وأبو داود بلفظ اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ، ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن عمر بن الخطاب ، ورَوى ابن أبي شيبة في مصنفه عن عطاء بن أبي رَباح أن رجلا كان يمدح رجلا عند ابن عمر ، فجعل ابن عمر يحثوا التراب نحو وجهه بأصابعه ، وقال قال رسول الله ﷺ اذا رأيتم المداحين فاحثوا في أفواههم التراب .

١٣٦ - (أحَد أحَد) رواه أبو داود والنسائي وأبو يعلى والحاكم وصححه والضياء عن سعد بن أبي وقاص قال مر النبي ﷺ وأنا أدعو بأصبعي ، فذكره مكرراً ، ورواه الامام أحمد عن أنس بلفظ أحد يا سعد ، ورواه النسائي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة ، وقال الترمذي انه حسن غريب ، والمشهور على الألسنة وَحَد وَحَد بالواو .

١٣٧ - (أحُدٌ جبل يحبنا ونحبه) رواه البخاري عن سهل بن سعد ، والترمذي والطبراني عن أنس ، وأحمد والطبراني والضياء عن سُويد بن عامر الانصاري ،

وليس له غيره ، ورواه الطبراني في الاوسط عن أبي عبس بن جبر بلفظ أحُدٌ هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة وهذا عَيْر[1] يبغضنا ونبغضه ، وانه على باب من أبواب النار ، ورواه الطبراني عن سهل بن سعد بلفظ أحـــد ركن من أركان الجنة ، ورواه الطبراني في الأوسط عن أنس بلفظ أحـد جبل يحبنا ونحبه ، فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عِضاهِه .

١٣٨ ـ احذروا صُفْر الوجوه ، فانه ان لم يكن من عـلة أو سهر فانه من غِل في قلوبهم للمسلمين) قال في الأصل رواه الديلمي بسنده الى ابن عباس مرفوعا ، ثم قال وأورده هو وأبوه بلا سند عن أنس مرفوعا بلفـظ اذا رأيتم الرجل أصفر الوجه من غير مرض ولا عبادة فذلك من غش للاسلام في قلبه ، ورواه في الدرر بلفظ احـذروا صفر الوجوه من غير علة ، ورواه أبو نعيم في الطب من حديث حماد بن المبارك عن أنس مرفوعا بمثل هـذا ، وقال الحافظ بن حجر لم أقف له على أصل عنه وان ذكره ابن القيم في الطب النبوي فانه بلا سند وأخرج الدينوري عن مجاهد في تفسير قوله تعالى (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) انه صفرة الوجوه والخشوع ، وروى الثعلبي وغيره عن علي أنه قال في وصف أولياء الله تعالى صفر الوجوه من السـهر ، عُمْش العيون من العِبَر ، خُمْص البطون من الطَوى ، يُبْس الشفاه من الذَّوى .

١٣٩ ـ (احذروا الدنيا ، فانها أسحر من هاروت وماروت) رواه ابن أبي الدنيا ، ومن طريقه البيهقي عن أبي الدرداء ، قال الذهبي لا ندري من أبو الدرداء انتهى ، وأقول الظاهر انه الصحابي فليتأمل ، ثم رأيت النجم قال رواه البيهقي عن أبي الدرداء الرهاوي مرسلا انتهى ، فان ثبت فهو غير الصحابي قطعاً ، ووصـله بعضهم عن رجل من الصحابة ، والحديث ضعيف كما قال المناوي ، ورواه أحمد في الزهد عن مصعب بن سعد مرسلا بلفظ احذروا الدنيا فانها خَضِره حُلْوة .

١٤٠ ـ (الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك)

---

(١) جبل بالمدينة .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عُمَر ، ورُوِي من غير حديثه أيضاً .

١٤١ - (أحصُوا هلال شعبان لرمضان) رواه الترمذي والحاكم وصححه عن أبي هريرة ، والدارقطني عن رافع بن خَديج بلفظ احصوا عدة شعبان لرمضان ، ورواه الدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة بلفظ احصوا هلال شعبان لرمضان ، ولا تخلِطوا برمضان إلا ان يوافق ذلك صياماً كان يصومه أحدكم ، وصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فان غُم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوما ، فانها ليست تُعَمَّى عليكم العِدة .

١٤٢ - (أحفوا الشوارب ، وأعفوا اللحى) رواه الشيخان وأبو داود والنسائي عن ابن عمر ، ومسلم عن أبي هريرة بلفظ جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس ، دعنه بلفظ قصوا الشوارب وأعفوا اللحى ، وله عن أبي أمامة قلنا يا رسول الله ان أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم ، فقال ﷺ قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب ، والعثانين جمع عثنون : اللحية كما في القاموس ، وفيه السبال بضم[1] السين الشارب ، ورواه ابن حبان عن ابن عمر بلفظ إن المجوس يوفرون سبالهم ويُحْفون لحاهم ، فخالفوهم ورواه الطبراني عن الحكم بن عمير بلفظ قصوا الشوارب مع الشفاه ، وفي الباب عن أنس وغيره : من ذلك ما رواه أبو داود والنسائي والترمذي في الشمائل عن المغيرة بلفظ نظر اليَّ رسول الله ﷺ وقد طال شاربي ، فقال تعال فقصه[2] لي على سواك ، فذكره ، ومن ذلك ما رواه الطحاوي عن أنس بسند ضعيف كما قال السيوطي بلفظ أحفوا الشوارب ، وأعفوا عن اللحى ، ولا تَشَبَّهوا باليهود .

١٤٣ - (احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك) رواه

(١) الذي في القاموس : السبلة محركة ... ما على الشارب من الشعر ، الجمع سبال .

(٢) الظاهر : تعال فأقصه لك على سواك .

أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، زاد قيل اذا كان القوم بعضهم في بعض ؟ قال ان استطعت أن لا يراها أحد فلا تَرَيَنَّها ، قيل اذا كان أحدنا خالياً ؟ قال الله أحق أن يُسْتَحى منه من الناس ، وسببه ما رواه معاوية بن حيدة القشيري قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر ؟ فذكر الحديث قال الترمذي والحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه البخاري معلقاً .

١٤٤ - (احفظ ما بين لَحْيَيْك وما بين رجليك) رواه أبو يعلى وابن قانع وابن مندة وابن عساكر والضياء عن صعصعة قال قلت يا رسول الله أوصني فذكره .

١٤٥ - احفظ وُدَّ أبيك ، لا تقطعه فيُطفىءَ الله نورك) رواه البخاري في الأدب ورواه الطبراني في الاوسط والبيهقي عن ابن عمر .

١٤٦ - أحَلُّ ما أكل الرجل من كسب يمينه ، وكلُّ بيعٍ مبرور) ذكره الغزالي وغيره ، ورواه بمعناه احمد عن رافع بن خَديج ، ورواه البزار والحاكم عن البَراء بن عازب ، قيل يا رسول الله أي الكسب أطيب ؟ قال عملُ الرجل بيده ، وكلُّ بيع مبرور ، وفي رواية وكل عمل مبرور .

١٤٧ - (أحل الذهبُ والحرير لاناث أمتي ، وحُرم على ذكورها) رواه أحمد والنسائي والترمذي ، وقال حسن صحيح عن أبي موسى الاشعري ، وصححه البغوي أيضاً .

١٤٨ - (أحلت لنا ميْتتان : السمك والجراد ، ودمان : الكبد والطحال) رواه الشافعي وأحمد وابن ماجه والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا وموقوفا ، قال ابن عمر قلت فأما الميتتان فالحوت والجراد ، وأما الدمان فالكبد والطحال ، قال الدارقطني وأبو زرعة وأبو حاتم ان الموقوف أصح ، ومع ذلك

فحكمه الرفع ، قال ابن الرفعة قول الفقهاء السمك والجراد لم يَرِد ، وانما الوارد الحوت والجراد ، ورده الحافظ ابن حجر بأنه وقع رواية ابن مردُويَه في التفسير بلفظ يحل من الميتة اثنان ومن الدم اثنان فأما الميتة فالسمك والجراد ، وأما الدم فالكبد والطحال .

١٤٩ - (أحقُ ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله تعالى) رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس في قصة اللديغ الذي رقاه ابن مسعود بفاتحة الكتاب على قطيع من الغنم فبَرىء فأخذها ، وكره منه أصحابه ذلك ، وقالوا له أخذت على كتاب الله اجراً حتى قدموا المدينة ، فقالوا يا رسول الله أخذ على كتاب الله اجراً ، فذكره وعلقه في الاجارة جازماً به ، وفي الطب بصيغة التمريض عن ابن عباس كما تقدم ، وانما أورده كذلك مع إيراده الحديث في صحيحه متصلا لروايته له بالمعنى كما قاله العراقي ، ورواه أبو نعيم عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ من أخذ أجراً على القرآن فذاك حظه من القرآن ، والديلمي وأبو نعيم أيضاً عن ابن عباس بلفظ فقد تعجل حسناته في الدنيا ، قيل فيحمل إن ثبت على من تعين عليه التعليم فتدبر .

١٥٠ - (أحيا أبوَيِ النبي ﷺ حتى آمنا به) أورده العسكري عن عائشة ، وقال في التمييز تبعاً للمقاصد أورده الخطيب في السابق واللاحق وكذا السهيلي عن عائشة وقال في اسناده مجاهيل ، وقال ابن كثير انه منكر جداً وان كان ممكناً بالنظر الى قدرة الله تعالى ، ولكن ثبت في الصحيح ما يعارضه انتهى ، واقول الترجمة المذكورة ليست بلفظ الحديث ، وانما لفظه ما سيأتي ، وقوله ثبت في الصحيح ما يعارضه هو ما رواه مسلم عن أنس بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله أين أبي ؟قال في النار ، فلما قفىَّ دعاه فقال ان أبي وأباك في النار ، وكذا ما رواه مسلم أيضاً وابو داود عن أبي هريرة أنه ﷺ استاذن في الاستغفار لأمه فلم يؤذن له ، وقد وقع في كلام بعض المفسرين عند تفسير قوله تعالى (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) ما لا يليق اخذاً بظاهر ما في الصحيح المار ، ويمكن الجواب بأن ما في الصحيح كان أولا ، ثم أحياهما الله تعالى حتى آمنا به ﷺ

معجزة له وخصوصية لهما في نفع إيمانها به بعد الموت ، على أن الصحيح عند الشافعية من الأقوال ان أهـــل الفترة ناجون ، وقد ألف كثير من العلماء في اسلامها شكر الله سعيهم ، منهم الحافظ السخاوي ، فانه قال في المقاصد وقد كتبت فيه جزءاً ، والذي أراه الكف عن هذا اثباتاً ونفياً ، وقال في الدرر أخرجه بعضهم باسناد ضعيف ، وما أحسنَ قولَ حافظ الشام ابنِ ناصر الدين :

حبا اللهُ النبيَّ مزيدَ فضلٍ ... على فضـــلٍ وكان بـه رؤفا
فاحيا أمـــه وكـــذا أباه ... لايمان بـه فضـــلا لطيفاً
فسلم فالقـــديم بـــذا قـــدير ... وان كان الحـــديث به ضعيفاً

ومنهم الحافظ السيوطي فانه ألف في ذلك مؤلفات عـــديدة منها مسالك الحنفا في الاسلام والدّي المصطفى ، وحاصل ما ذكره في ذلك ثلاثة مسالك : المسلك الأول انهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى (وما كنـا معذبين حتى نبعث رسولا) وقد أطبقت الأشاعرة من أهل الكلام والأصول ، والشافعيةُ من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجياً ، وانه لا يُقاتَل حتى يُدْعى الى الاسلام ، وانه اذا قُتِل يُضْمَنُ بالدية والكفارة كما نص عليه الشافعي وسائر الأصحاب ، بل قال بعضهم انه يجب في قبله القصاص ، لكن الصحيح خلافه ، لانه ليس بمسلم حقيقي ، وشرط القصاص المكافأة ؛ المسلك الثاني انهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على الحنيفية دينِ جدهما ابراهيم عليه السلام كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عَمْرو بن نُفيل وورقةَ بنِ نوفل ، وذهب الى هـــذا المسلك طائفة منهم الامام الرازي ، بل قالوا ان سائر آبائه ﷺ لهم هذا الحكم ، فليس فيهم كافر ، وأما آذر فليس بوالد ابراهيم بل عمـه على الصحيـح ؛ المسلك الثالث أن الله أحيا له أبويه ﷺ حتى آمنا به ، وهذا المسلك مال اليه طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم ابن شاهين ، والحافظ أبو بكر البغدادي والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري وغيرهم ، واستدلوا لذلك بما اخرجه ابن شاهين والخطيب البغدادي والدارقطني وابن عساكر بسند ضعيف عن عائشة قالت حج

بنا رسول الله ﷺ حجة الوداع ، فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم ، فنزل فمكث عني طويلا ، ثم عاد إلي وهو فرح مبتسم ، فقلت له ، فقال ذهبت لقبر أمي فسألت الله يحييها فأحياها فآمنت بي وردها الله ، وهذا الحديث ضعيف باتفاق الحافظ ، بل قيل انه موضوع ، لكن الصواب ضعفه ، وأورده السهيلي في روضه بسند فيه مجهولون عن عائشة بلفظ ان رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه فاحياهما له ثم آمنا ثم أماتهما ، فان السهيلي بعد إيراده والله قادر على كل شيء ، وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء ، ونبيه ﷺ أهل أن يختص بما شاء من فضله ، وينعم عليه بما شاء من كرامته ؛ وقال القرطبي لا تعارض بين حديث الاحياء وحديث النهي عن الاستغفار ، فان احياءهما متأخر عن الاستغفار لهما بدليل حديث عائشة ان ذلك كان في حجة الوداع ، ولذلك جعله ابن شاهين ناسخاً لما ذكر من الاخبار ، وقال العلامة ابن المُنَيِّر المالكي في المقتفى في شرف المصطفى قد وقع لنبينا ﷺ إحياء الموتى نظير ما وقع لعيسى بن مريم الى أن قال وجاء في حديث ان النبي ﷺ لما منع من الاستغفار للكفار دعا الله ان يحيي له أبويه فأحياهما له فآمنا به وصدقاه وماتا مؤمنين ، وقال القرطبي فضائل النبي ﷺ لم تزل تتوالى ، وليس إحياؤهما وإيمانهما به ممتنع عقلا ولا شرعا ، فقد ورد في القرآن إحياء قتيل بني اسرائيل وإخباره بقاتله ، وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى ، وكذلك نبينا ﷺ أحيا الله على يديه جماعة من الموتى ، واذا ثبت هذا فما يمنع من إيمانهما بعد إحيائهما زيادةً في كرامته وفضيلته ﷺ ، وقال ابن سَيِّد الناس بعد ذكر قصة الاحياء والاحاديث الواردة في التعذيب ذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله أن ﷺ لم يزل راقياً في المقامات السنية صاعداً في الدرجات العلية الى أن قبض الله روحه الطاهرة اليه وأزلفه الى ما خصه لديه من الكرامة حين القدوم عليه ، فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له ﷺ بعد ان لم تكن ، وأن يكون الاحياء والايمان متأخرَيْنِ عن تلك الاحاديث ، فلا تعارض انتهى ، ثم قال السيوطي وقد سُئِلت أن أنظم هذه المسئلة أبياتاً أختم بها هذا التأليف ، فقلت :

ان الذي بعث النبي محمـــدا ... نَجّى به الثقلين مما يُجْحف
ولأمـه وأبيه حـكم شـائـع ... أبداه أهـل العـلم فيما صنفوا :
فجماعـة أجَـروْهما مُجرى الذي ... لم يأته خـير الدعاء المُسعِفُ
والحـكم فيمن لم تبلغـه دعـوة ... ان لا عذاب عليه حكم يؤلف
فـذاك قال الشـافعة كلهـم ... والاشعـريـة ما بهـم متوقف
وبسورة الاسراء فيهـا حـجة ... وبنحو ذا في الذكر آتى تُعرف
ولبعض أهـل الفقـه في تعليله ... معنى أرق من النسيم وألطف
إذ هم على الفقر الذي ولدوا ، ولم ... يظهر عنـاد منهـم وتخلُّفُ ،
ونحا الامام الفخر رازيُّ الورى ... معنى به للسـامعين تَشَنُّف
قال:الأولى وَلَدوا النبيَّ المصطفى ... كلٌ على التـوحيد إذ يتحفَّف
من آدم لابيه عبد الله ، مـا ... فيهمْ أخو شرك ولا مستنكف
فالشركون كلما بسـورة توبة ... نجَسٌ ، وكلهـم بطهر يوصف
وبسورة الشـعراء فيـه تقلُّبٌ ... في الساجدين ، فكلهم متحنف
هذا كلام الشيـخ فخر الدين في ... أسـراره هطلت عليـه الذرف
فجزاه رب العرش خير جزائه ... وحباه جنات النعيم تُزَخْرَف

فلقـد تديَّن في زمان الجـاهلية فِرقـةٌ دينَ الهـدى وتحنفوا
زيد بن عمر ، وابن نوفل هكذا الصـديق ما شرك عليـه يُعنَّف

قـد قرر السبكي بـذاك مقـالة ... للاشعري ، وما سـواه مزيف
اذ لم تزل عـين الرضـا منـه على الصـديق وهو بطول عمر أحنف

عادت عليه صحبة الهادي ، فمـا ... في الجاهلية للضـلالة يَعرف
فلأمُـه وأبوه أحرى ، سيما ... ورأت من الآيات ما لا يوصف ،
وجماعـة ذهبوا إلى إحيـائه ... أبويه حتى آمَنـا لا خُـوِّف
وروى ابن شاهين حديثاً مسنداً ... في ذاك ، لكن الحديث مضعف ،
هـذه مسالك لو تفرد بعضهـا ... لكفى ، فكيف بها اذا تتألف

وبحَسْبِ مَن لا يرتضيها صمته أدَباً ، ولكن أين هو من مُنصفُ
صلى الآله على النبي محمـــد ما جـدد الدينَ الحنيف محنف

انتهى ، وقال الشهاب الخفاجي في آخر كتابه المجالس لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية أنه لا تلج النار جوفا فيه قطرة من فضلاته عليه الصلاة والسلام ، فقال من كان عندنا اذا كان هذا فكيف تعذب أرحام حملته ، فأعجبني كلامه ونظمته بقولي :

لوالدَيْ طه مقـامٌ عَلي في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضَـــلاتٍ له في الجوف تُنْجي من أليم العقاب
فكيف ارحام له قد غدت حاملةً تَصْلى بنـار العذاب انتهى

الهمزة مع الخاء المعجمة

١٥١ - (أخْبُرْ تَقْلِهْ) الطبراني وأبو يعلى والعسكري من حديث بقية عن أبي الدرداء رفعه ، وكذا ابن عدي بلفظ وجدت الناس أخبر تقلهِ ، ورواه أيضاً الطبراني والعسكري من حديث أبي حَيْوة عن أبي الدرداء بلفظ أنه كان يقول ثِقْ بالناس رويداً ، ويقول أخبر تقله ، قال في المقاصد وكلها ضعيفة ، ورواه في الجامع الكبير عن أبي يعلى والطبراني وابن عـدي وأبي نعيم عن أبي الدرداء بلفظ أخبر تقله وثق بالناس رويداً ، ورواه العسكري عن مجاهد أنه قال وجدت الناس كما قيل أخبر من شئت تقله ، ومن شواهده ما اتفق عليه الشيخان عن ابن عمر مرفوعا الناس كإبل ، مائةٌ لا تجد فيها راحلة ، والمراد من الحـــديث وجدت الناس مقولا فيهم هذا المقول من القِلَى بكسر القاف وفتحها البغض ، وقال الجوهري اذا فتحت مـــددت ، يعني جرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم ، وقيل لفظه الأمر ومعناه الخبر أي من